المحاضرة الحادية عشر

نماذج من الممارسة الإرشادية عبر العالم

- **الأهداف:**
- يتعرف على بعض نماذج الممارسة الإرشادية عبر العالم
- يتعرف على التطورات الحاصلة في هذه العملية والعوامل الثقافية والجغرافية والسياسية التي ساهمت في هذه التطورات.
- يتعرف على أدوار ومهام المرشد المدرسي في بعض دول العالم.
- **الإرشاد المدرسي في استراليا:**
- **نبذة تاريخية:**

بدا الإرشاد المدرسي في استراليا في نهايات القرن التاسع عشر، وقد كان ينظر إليه كنوع من الفلسفة تهدف إلى استبطان ودراسة الروح، وقد تطور علم النفس بعد ذلك ليشمل الدراسات المعرفية والسلوكية، وقد تصادف هذا التوجه الجديد مع انتشار التعليم ليشمل الافراد من جميع الفئات في 1910 ، وقد تم تأسيس أول قسم للفئات الخاصة في 1913، وقد تم في هذه الفترة أيضا تطبيق اختبار بينيه للذكاء، لتصنيف الأطفال والتلاميذ تبعا له. في 1920 اصبح الاهتمام بعلم النفس كبيرا من حيث قدرته على المساهمة في النمو الاجتماعي والاقتصادي والتربوي، حيث انتشر في معظم نواحي استراليا، ومن أهم رواده في هذه الفترة، هنري باركر، Henry Parker لونا هودكينوسن،، Lorna Hodgkinson غيرترود هلاي Gertrude Halley ، وقد كان لحركة التوجيه المهني دروا كبيرا خاصة ما بين الحربين العالميتين، حيث

نظر إلى التربية كاستثمار في المستقبل الاجتماعي والاقتصادي كما اعتبرت المقاييس النفسية غير ذات فائدة تعليمية فحسب بل كحل للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية أيضا كمشكلة البطالة لدى الشباب، وهكذا فإنها تساعد التلاميذ والشباب على المواءمة الجدية مع اعمالهم وظائفهم المستقبلية. كما كان للتوجيه التربوي أيضا دروا في هذه الفترة، حيث ادى ذلك إلى الاهتمام باختيار المقررات والمناهج المناسبة للتلاميذ لغرض الوظائف التي يمكن أن يجدوها، وهنا تطورت وللقيام بهذه المهمة، فقد تم تأسيس وظائف الإرشاد التوجيه المدرسي. وفي 1960، تم استبدال المقاربة بالاختبارات والمقاييس لتعيين التلاميذ والطلاب بمقاربة اخرى، رات أن المشكلات التعلمية قد تكون ناتجة عن التربية والمعاملة السيئة، وأساليب التدريس، والمناهج، والمناخ المدرسي، حيث تطلب هذا من المرشد المدرسي العمل بشكل تعاوني اكثر مع المعلمين واعضاء المدرسة (Campbell & Glasheen, 2017).

- **الأسس والمبادئ:**

تتحدد التوجهات الكبرى للتوجيه والارشاد المدرسي في استراليا من خلال ثلاث ابعاد:

- الفلسفة التربوية المؤثرة بشكل كبير والتي تقوم على المحاسبة والتقييم والتي تركز على التشخيص والقياس النفسي لتحديد وتصنيف التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، او لتحديد البرامج العامة، متأثرا بذلك بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يؤدي هذا بالمرشد للعمل في الجانب البيداغوجي اكثر منه في الجانب النفسي وحده.
- دوافع الأنظمة التعليمية لتقييم التلاميذ. والتي تختلف من مقاطعة إلى اخرى، من خلال الاستجابة للضغوطات الاجتماعية، والاقتصادية المتنوعة.

- تقييم القدرات المعرفية يبقى هو اساس عمل المرشد النفسي في استراليا، وتشير الدراسات إلى انه لن يتغير مستقبلا.
- **العوامل المؤثرة في تطور الإرشاد المدرسي:**
- حركة ارشاد الأطفال، حيث كان الانحراف في فترة الثلاثينيات مشكلة كبيرة في استراليا، حيث قدر أن ما بين 25–30% من الأطفال كانوا بحاجة إلى توجيه، بينما كان 5 % بحاجة إلى علاج نفسي. وفي 1947 تم انشاء تخصص لعلم النفس في كلية التربية في فكتوريا، وعلى كل فيمكن رصد أهم خصائص الارشاد المدرسي في استراليا بالخصائص التالية:
- الهجرات العديدة إلى استراليا: خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تميزت بالهجرات الكثيرة إليها، وهو ما ادى إلى ما يقرب من 24% من السكان استراليا من المهاجرين، حيث أدى هذا إلى ضغوط على المرشد المدرسي للقيام بالعمل مع الثقافات المختلفة
- المساحة الجغرافية الكبيرة ما شكل تحديا كبيرا لنشر التعليم على هذه المساحة.
- اطلاق الاتحاد السوفياتي السابق للقمر الصناعي سبوتنيك بالدول الغربية بما فيها استراليا إلى عادة تقييم أنظمتها التربوية والتركيز الكبير على الرياضيات والعلوم، وقد اتفق ذلك مع التغير في مهام المرشد المدرسي كمقيم للاستعدادات والكفاءات إلى التحول نحو التوجيه المهني والتركيز على مستقبل الطلبة في عالم العمل .
- **المؤسسات:**

في استراليا هناك مؤسستين كبيرتين تعنيان بالتوجيه والإرشاد المدرسي، وعلم النفس المدرسي، (Campbell & Glasheen, 2017)

الأولى هي النفسانيون الاستراليون والمرشدون في المدارس، Australian Psychologists and Counsellors in Schools APACS),

التي انشئت في 1985 حيث سميت الجمعية الاسترالية للتوجيه والإرشاد والتي تنشر مجلة الاسترالية للتوجيه والارشاد. والمؤسسة الأخرى هي المجتمع الاسترالي لعلم النفس، Australian Psychological Society والتي تأسست في 1965 وهي فرع من الجمعية البريطانية لعلم النفس،

- **المهام والوظائف:**

يشكل المرشدون في استراليا من 1400 في 1992 إلى نحو 2000 في 2013 حيث تهيمن الاناث على هذه المهنة في استراليا وتصل نسبتهن إلى 89% حيث يتساوى ذلك مع نسبة المعلمات في التعليم الابتدائي، ومعظمهم هو فوق سن 45 ، حيث يصل متوسط العمر في المرشدين النفسيين 25 عاما.

ويتمثل دور المرشد المدرسي في استراليا في الوقت الحاضر في مساعدة التلاميذ والمعلمين والاباء ومجتمع المدرسة ككل لتمكين الطلاب والتلاميذ من تحقيق النواتج التربوية والعاطفية الاجتماعية من خلال استراتيجيات تفاعلية وداعمة، فدوره لا ينحصر فقط فيما يتعلق بالاضطرابات النفسية، ولكن أيضا التشخيصات النفسية، الإرشاد المهني والشخصي، إدارة السلوك، الاستشارة، والنمو المهني للمعلمين والآباء، وبهذا فإن دوره، لم يعد يتعلق فقط بالمدرسة

بل بمساعدة الحكومات على تحقيق اهدافها فيما يتعلق بالتربية، ويقوم المرشد المدرسي بتقديم خدماته من خلال العديد من النماذج، فبالنسبة للمرشد في الثانوية فهو غالبا ما يعمل في مؤسسة واحدة، بينما في بعض المقاطعات قد يقوم المرشد بالخدمة في الثانويات والمدارس الابتدائية. أما في مقاطعات أخرى، فهو يقدم خدماته في المقاطعة التعليمية ويتوجه إلى مدراس متعددة، كما يقدمون خدماتهم من خلال وسائل الاتصال الحديثة، حيث يحوزون على المهارات المتطلبة لذلك.

التوجيه و الإرشاد المدرسي في الولايات المتحدة الامريكية

- **نبذة تاريخية:**

- يعتبر التوجيه الإرشاد المدرسي من في امريكا من أفضل نماذج التوجيه و الإرشاد في العالم، وترجع نشأة التوجيه و الإرشاد المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 1900، حيث بدا كتوجيه وإرشاد مهني، خاصة مع بارسونز، وقد تم ذلك استجابة للعوامل الاقتصادية والتربوية وللمشكلات الاجتماعية آنذاك، غير أنه في العشرينات من القرن 20 تم التحول من التوجيه المهني نحو التوجيه التربوي، **خاصة مع جون بروير** John Brewer الذي عرف التوجيه التربوي على انه " الجهود الواعية للمساعدة في النمو العقلي للفرد، وأي شيء يمكن فعله في مجال التعليم والتربية، يمكن أن يندرج تحت اسم التوجيه التربوي، (GYSBERS, 2005) . وفي هذه الفترة تم تعيين المرشد المدرسي في المدارس، حيث قام بهذه الوظيفة المعلمين، في فترات خارج مهامهم الرسمية التي هي التعليم.

- في الثلاثينيات وكنتيجة لحركة الصحة العقلية، طغى النموذج الإكلينيكي على التوجيه والارشاد وتم التركيز على المجالات الاجتماعية والشخصية التي طغت على الممارسة الارشادية، وقد تم النظر إلى التوجيه في هذه الفترة كمجال واسع يتعلق بمشكلات التوافق الصحي، الديني، في الأسرة، والأقران، وفي المدرسة والعمل، وقد انضم العديد من الأخصائيين إلى التعليم، كالمعلمين الزوار، الإداريون، الممرضين المدرسيين، واطباء المدارس، ولم يكن في هذه الفترة برنامج ارشادي محدد بل مجرد موظف يقوم بوظيفة وبمهام لم تكن محددة بدقة، وما نتج عن ذلك هو مفهوم الخدمات الإرشادية التي تمحورت بشكل خاص في التقييم والاعلام التربوي والمهني، الإرشاد، التعيين، والمتابعة.
- في 1952 تم انشاء الجمعية الأمريكية للتوجيه والإرشاد المدرسي the American School Counselor Association (ASCA) والتم منحت مصداقية للإرشاد المدرسي، وقامت بتطوير الجوانب والمهنية والتنظيمية لعمل المرشدين المدرسيين. وفي 1952 الف جيمس كونان James Conant كتاب (المدارس الثانوية الأمريكية اليوم) ، حيث حدد نسبة للمرشدين المدرسيين لكل 250 تلميذ وهو المعيار الذي لا يزال يكتسي مصداقية في الولايات المتحدة (Romano, Goh, & Wahl, 2005 2005)
- في نهاية الستينات، بدت الحاجة إلى برنامج شامل للتوجيه، وكذا لبنية تنظيمية في المدارس لتقديم خدمات الإرشاد والتوجيه، وقد استمر هذا البرنامج طوال فترة الستينات

وحتى التسعينات، ويقوم بالاستجابة للحاجات الوطنية المتغيرة تبعا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويمكن اجمال العوامل التي ساهمت في تطور الإرشاد والتوجيه المدرسي في العوامل التالية:

- التحول من المجتمع الزراعي إلى الثورة الصناعية واختراع محرك الاحتراق الداخلي
- الهجرات إلى المدن وعمالة الأطفال والمشكلات الاجتماعية والسلوكية.
- الحرب العالمية الثانية
- الانكماش الاقتصادي في الثلاثينيات
- حركة الحقوق المدنية في الستينات والحركات النسوية وذوي الاحتياجات الخاصة.
- اطلاق الاتحاد السوفياتي للقمر الصناعي
- تقرير أمة في خطر في 1984
- واليوم يقوم التوجيه والإرشاد المدرسي في الولايات المتحدة على قاعدة نظرية وتطبيقية صلبة، تتمثل في البرنامج الشامل للتوجيه والإرشاد، comprehensive guidance programالذي والذي يتكون من أربعة محاور اساسية:
- **أولا: الاسس:** والتي تتضممن الفلسفة العامة والمهام والأهداف، وبنية للتوجيه والارشاد المدرسي التي يقوم عليها البرنامج.
- **ثانيا: التقديم:** يقوم على الأسس التي يقيمها المرشد المدرسي لبرنامجه المدرسي ويقوم بوصف النشاطات، والتفاعلات، والطرق والأساليب التي يقدم بها المرشد المدرسي برنامجه، ويتضمن أربع عناصر أساسية:

- البرنامج المهني الذي يقوم على الاندماج البنيوي مع المنهاج الدراسي ككل.
- التخطيط الشخصي لمساعدة التلاميذ على كيفية الوفاء بأهدافهم بما في ذلك الأهداف التربوية والمهنية
- خدمات الاستجابة: يركز على الأحداث والأزمات التي يمر بها التلاميذ والتي يمكن أن تعيق نموهم التربوي والمهني.
- خدمات الدعم: وهو نظام دعم، إداري وتنظيمي يمكن المرشد من القيام بتقديم خدمات برنامجه الإرشادي.
- **ثالثا: النظام الإداري:** الذي يهدف إلى مساعدة المرشد المدرسي على تقديم خدمات البرنامج الإرشادي، بما في ذلك الاتفاقيات مع الإدارة المدرسية، أهداف ونشاطات البرنامج، توفير البيانات اللازمة، تنظيم الوقت.
- **رابعا: التقييم والمساءلة:** لتحديد مدى فعالية البرنامج الإرشادي تبعا للأهداف المحددة، التقييم الدوري للمرشدين، نشر نتائج التقييم لأصحاب المصالح، والوكالات المعنية (Romano, Goh, & Wahl, 2005 2005)

ولأهمية التخطيط الشخصي فإننا سنناوله بشكل من التفصيل، حيث يوفر هذا العنصر النشاطات التوجيهية للتلاميذ لمساعدتهم على تخطيط وتقييم وإدارة نماءاتهم الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية، ويتم التركيز في ذلك على تطوير حياة مهنية، تتناسب مع الأهداف الشخصية / الاجتماعية للتلاميذ وأهدافهم التربوية، وأهدافهم المهنية، ويعتبر هذا التخطيط عملية وأداة في نفس الوقت:

فمن حيث كونه عملية، يقوم التلاميذ بتخطيط ينمو ويتطور مع سنوات تمدرسهم استجابة لتتابع نشاطاتهم الدراسية ضمن البرنامج الدراسي ككل، وكذلك كنتيجة للنشاطات الإرشادية التي يتلقونها من خلال البرنامج الشامل للإرشاد.